



مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

هيئة التحرير

أ.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيئة التحرير

الاختصاص	الجامعة	الاسم	ت
طرائق تدريس	جامعة بغداد	أ.د. سعد علي زاير	1
اللغة العربية	جامعة ذي قار	أ.د. مصطفى لطيف عارف	2
علم النفس	جامعة كربلاء	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	3
اللغة الانكليزية	جامعة ذي قار	أ.د. عماد ابراهيم داود	4
علم النفس	جامعة عمان	أ.د. صلاح الدين احمد	5
الجغرافية	جامعة اسيوط	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	6
التاريخ	جامعة صفاقس/تونس	أ.د. عثمان برهومي	7
التاريخ	جامعة ذي قار	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	8
ارشاد تربوي	جامعة البصرة	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	9
الجغرافية	جامعة ذي قار	أ.م. انتصار سكر خيون	10
الإشراف اللغوي			
		م.د اسعد رزاق يوسف	اللغة العربية
		م.د حسن كاظم حسن	اللغة الانجليزية
ادارة النظام الإلكتروني: م.م محمد كاظم			
الإخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي			

المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناھي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كويتي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة دعاء صادق عادل الزيدي م.د.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	لنموذج العامل في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر الغنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605 - 675هـ / 1208-1276م) م.د. حيدر ناجي مطلق
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوذري فردوسيه محمد مجيد عباس

12	الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي
13	شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م . بشار هبر كاظم
14	أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال
15	أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو
16	تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور
17	الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي
18	البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني
19	التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م . د . ضلال منذر منعر الحسناوي
20	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي
21	موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي
22	الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري
23	((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 - 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج (أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها - أعضائها - ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ. م. د. يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	اثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ. د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعاً ثقافياً ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتکز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت -ع-) الباحثة: زينب حازم كشيش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم	36
تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا وما بعدها : دراسة مقارنة الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن	37

ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية

م.م. قصي حسن حميد

قسم علوم القران، كلية التربية للبنات، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق

qussihusin2020@utq.edu.iq

كلمات مفتاحية : دراسة احصائية ، ذكر الحيوانات في القرآن الكريم ، إحصاء تفسير للحيوانات في الذكر الحكيم .

الملخص

الحمد لله الذي كان ولا مكان ولا انس ولا جان ولا طائر ولا حيوان المنفرد بوحدانيته في قدم أزلتيه والدائم في ملكوته الحمد لله الذي انعم على عباده بنعم كثيرة واغدق عليهم ما يعرفونها وما لا يعرفونها، البحث هو دراسة عن الحيوان الذي يعد من نعم الله على العبد فمنه يأكل وعليه يحمل احتياجاته في الحياة البدائية ومنه يتعلم في الحياة ذاتها كما علم الغراب قابيل ان الغراب اذكى الطيور هو الحيوان الوحيد الذي يقوم بدفن الأشياء واخرع الانسان فكرة نيدل (Needle) الابرة التي يعطى عبرها الدواء من انياب الثعبان ومن هنا ينطلق الى شقين منه الشق الاول هو اثبات ذكر الحيوان ما هو الى اما لإعجاز واثبات نبوة لنبي من الانبياء (عليهم السلام) او لحكمة ظاهرة او مخفية او لا لتقريب الى ذهن المخاطب على اعتبار التفاوت في أذهان المخاطبين وعدم التفكيك والقدرة عليه وبالخصوص القبائل البدوية العربية منها في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يذكر محمد عابد الجابري بعدم قدرة العقل العربي على التفكيك والا ما هو شأن ذكر الحيوانات في القرآن الكريم. أي المعنى هنا انطباع صورة الأشياء في الأذهان ليصبح علم كما يعرف أهل المنطق العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن والشق الثاني هو إحصاء واستقصاء الآيات التي تم ذكر أسماء الحيوانات منها ما كان صريحاً الذكر ومن ثم توصلنا الى حصيلة بسيطة عن تلك الآيات.

Mentioning animal names in the Holy Quran, an interpretive statistical study

Qusay Hassan Hamid

Dhi Qar University / College of Education for Girls

gussihusin2020@utq.edu.iq

Keywords: statistical study, mention of animals in the Holy Quran, statistical interpretation of animals in the wise remembrance.

Summary

Praise be to God who was no place, no human being, no jinn, no bird, no animal alone in his oneness in the feet of his eternity and everlasting in his kingdom. It eats and on it carries its needs in the primitive life and from it learns in the life itself as the crow taught Adam (peace be upon him). Hidden or not, to bring the addressee's mind closer, given the disparity in the addressees' minds, and the lack of disunity and ability to do so, especially the Arab Bedouin tribes, including them in the time of the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) Muhammad Abed Al-Jabri also mentions the inability of the Arab mind to deconstruction, nor what is the matter with the mention of animals in the Holy Qur'an. That is, the meaning here is the impression of the image of things in the mind so that science, as science knows the people of logic, is the impression of the image of the thing in the mind, and the second part is the counting and investigation of the verses that have been Mentioning the names of animals, some of which were not explicitly mentioned, and thus we reached a simple conclusion about those verses.

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على حبيب الله العالمين ابي القاسم محمد وبعد.

ان ذكر الحيوانات عمومًا في القرآن الكريم لها دلالات عظيمة منها تعليمية دنيوية كالقصص القرآني والامثال و اعتبارات اخرى متعددة فاذا اخذنا بالنظر ان لفظ الحيوان بمعنى الانعام (اي الحيوان غير ناطق) كما يعبرون اهل الصنعة التي اعطتها الشريعة الاسلامية حقوقًا كثيرة اعتبارًا وانطلاقًا من ان هنالك حقًا ((للإنسان على أخيه الإنسان، فإن الإسلام جعل للحيوان حقوقًا على الإنسان: فمن حق الحيوان الذي أبيع لنا ذبحه والاستمتاع بطيب لحمه من حقه أن نحسن ذبحه، فقد وجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين إلى هذا الحق فقال: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ. وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ...))⁽¹⁾.

وكتب الفقه مليئة بأداب ذبح الحيوان تدل على سمو الإسلام، و قد أذن في قتل ذات الاذى من الحيوان كالكلب العقور والأفعى، والفأر، فإنه أمرنا بإحسان القتلة كما أمر بإحسان الذبحة سواء بسواء؛ وإذا كان ربنا- سبحانه- قد سخر لنا الدواب لتحمل أثقالنا، وتقلنا من بلد إلى بلد- في الحياة البدائية القديمة - فإن لها علينا حقوقًا. فمن حقها أن نتيح لها فرصة الرعى والاستراحة في السفر الطويل، فقد أخرج مسلم في صحيحه أن (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((إِذَا سَأَفَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ))⁽²⁾ .

وقد جاء في أول هذا الحديث من رواية , إن الله رفيق يحب الرفق . ومن حق الدابة المعدة للركوب ألا يركب عليها ثلاثة في آن واحد, فقد أخرج الطبراني عن جابر ((أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن يركب ثلاثة على دابة))⁽³⁾

وحرمت الشريعة الإسلامية من الوقوف على الدابة وقوفًا يؤلمها فقد ورد في سنن أبي داود وابن سلامة في شرح المشكل أن (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس))⁽⁴⁾. وجاء في استعمال كل هذه البهائم كلاً حسب ما خلق الله تعالى فلا ((يجوز الركوب على ما لم يخلق للركوب كالبقرة، ولا خلاف في أن البقر لا يجوز أن يحمل عليها، ويكفيها إثارة الأرض، وسقى الحرث، وإنتاج اللبن. ولا يجوز أن يكون مقود الدابة ضارًا بها))⁽⁵⁾.

ونطلق من النظرة الاجمالية الواقعية التي تشكلها الشريعة الاسلامية للحيوان ونفعه للإنسان وتعاونه معه في اعمار المعمورة واستمراره في الحياة لذلك هنالك بُعد في الكثير من مجالات الحياة والبعد معنوي قد ذكر الله الكثير من اسماء السور بأسماء حيوانات النمل والنحل والبقرة والعنكبوت والفيل والانعام وغيرها⁽⁶⁾

كل ذلك جاء في الحديث عن نعم الله تعالى على البشر اما ما يخص بحثنا هو ذكر الحيوانات في القرآن الكريم من المعلوم ان القرآن نزل نزولاً توقيفياً فكل كلام فيه له حكمه في وقته ونزوله ليس نزولاً عبثياً البتة انما لكل شيء قدرًا فذكر كل شيء له معنى ولو غيرنا آية مكان أخرى لأعطينا دلالات وشأنًا غير ما أنزل الها فذكر الحيوان في القرآن الكريم له دلالة كما هو شأن القرآن الذي يريد رفعة البشر في نزوله كذلك العلاقة بين الانسان والحيوان فالحيوان الناطق والغير الناطق كونهما يعيشان في هذا العالم الواسع فهناك علاقة بينهم على هذه الارض لذلك تظهر اهمية هذا الذكر في القرآن الكريم لما لها من رموز عديدة وما يهمننا في البحث هو ذكر الحيوان في القرآن الكريم اسمائها واذكارها والعلل التي ذكرت من اجلها وكل حيوان له صفات قد تختلف عن غيرها من الحيوانات

فقد قسم البحث الى : مبحثان المبحث الاول اقرار الربوبية لله تعالى تناول صفات التوحيد عند الحيوان : وفيه مطلبان المطلب الاول : اشكال التوحيد والتسبيح والمطلب الثاني علاقة الطيور بالانبياء تناول المبحث الثاني مطلبان ايضا: تناول الاول منه الحيوان في الاستعمال القرآني وتناول الثاني منه الاحصاء للآيات القرآنية لذكر الحيوانات, وبداية نرجع الى التعاريف اللغوية للحيوان في كتب اللغة

تعريف الحيوان في اللغة :

قال ابن سيدة ((الحيوانُ: جنس الحَيِّ، وأصله حييان، فقلبت الياء التِّي هي لَام ولوا استكراها لتوالي الياءين ليختلف الحرفان))⁽⁷⁾ ذهب ابن سيدة الى الاكراه في توالي الياءين كونه امر غير محبب عند النحويين , اما السبتي ابو الفضل فقد ذهب الى ان الحيوان و الحَيِّ واحد فقال : ((الحيوان والحَيِّ واحد كذا هو بكسر الحاء عند كافتهم وعند الأصيلي وابن السكن الحيوان والحيات واحد ... والحيوان والحياة اسمان وقيل الحَيِّ بكسر الحاء جمع حياة على فعول كعصاة وعصى ثم أدغمت الياء الأولى في الأخرى وفي الحديث ذكر الحياة ونهر الحيوان وماء الحياة هو من هذا الذي يحيى به الناس عند خروجهم من النار))⁽⁸⁾

وخالف التهانوي ابن سيد والسبتي وقال بالفتح ((بثلاث فتحات متواليات في الأصل مصدر حيي، والقياس حيان، قلبت الياء الثانية واوا ثم سمّي ما فيه حياة حيواناً.))⁽⁹⁾

تعريف الحيوان في الاصطلاح:

قال ابن سعيد الحميري ان الحيوان هو: ((كل ذي روح، وهو على نوعين مكلف وغير مكلف. والحيوان: ماء في الجنة.))⁽¹⁰⁾، وذهب الجرجاني الى الديناميكية الحركة وقال الحيوان هو: ((الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة.))⁽¹¹⁾ اي ما يضيف عليه الصورة الحركية الديناميكية اما ما يميز الناطق من غير الناطق فقال عبد الرؤوف بن تاج العارفين ((الضحك مختص بالإنسان ولا يوجد في غيره من الحيوان.))⁽¹²⁾ اي في غير الناطق (البهائم)

اما اذا ذهبنا بالمصطلح الى الاضافة يكون له معنى اخر حين نقول حيوان منوي تعني ((الخلية التناسلية الذكرية التي تتحد بالبويضة أي بالخلية التناسلية الأنثوية لتكون الزيجوت *)).⁽¹³⁾

بغض النظر عن انها الحيوان المنوي من صنف الناطق او غيره وقال كما صنفه صاحب قاموس الفقهي فقال الحيوان: ((كل ذي روح: ناطقا كان أو غير ناطق مأخوذ من الحياة.))⁽¹⁴⁾ وقال: البركتي واحمد رضا ان الحيوان: ((اسم يقع على كل ذي روح والحيوان: نقيض المواتان و يطلق على كل ذي روح ناطقاً كان أو غير ناطق، مأخوذ من الحياة يستوي فيه الواحد والجمع، لأنه مصدر في الأصل وأصله حيان. اي كل جنس الحي))⁽¹⁵⁾ كما جاء في قوله تعالى ((وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ))⁽¹⁶⁾ ((الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {العنكبوت/64}. أي هي الحياة التي لا يتلوها موت.

المبحث الاول

اقرار الربوبية لله تعالى (صفات التوحيد عند الحيوان)

توطئة:

ان كل ما خلق الله تعالى على هذه الارض وفضائها وسمائها غايته هو العبادة بدلالة قوله تعالى ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) {الذاريات/56} هنا الدلالة واضحة الغرض من الخلق واحد على

اختلاف اشكالها منها التسبيح وغيرها قال تعالى ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْفَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) {الإسراء/44} .

المطلب الاول : اشكال التوحيد والتسبيح

قال الكلبي والضحاك وسفيان في تفسير خلق الجن والانس ((ما خلقت السعداء من الجن، والانس إلا لعبادتي، والأشقياء منهم إلا لمعصيتي، وهو ما جبلوا عليه من الشقاوة، والسعادة))⁽¹⁶⁾ هنا دلالة على ان العبادة هي سعادة لعموم الحيوان على حدّا سواء للناطق وغيره والتساؤل هنا هل التسبيح والعبادة مسخرة ام لا نجد ضاللتنا في قوله تعالى ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْفَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) {الإسراء/44}

ويكون التسبيح على الحقيقة وليس على المجاز في ذلك انه يسبح له السماوات السبع والارضين وما فيهن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تعالى ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْفَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) {الإسراء/44} . فذلك نحو قوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَمَّا بَالِغُوا أَصْلَابَهُمْ وَالْأَصَالِ {الرعد/15} وقوله تعالى ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)) {النحل/49} ، نجد ان العبادة هي بداية كل سعادة للبشر يسبقها توحيد للمعبود وحده لا شريك له فذلك يقتضي أن يكون تسبيحاً على الحقيقة، وسجوداً له على وجه لا نفقهه، بدلالة قوله ((وَلَكِنْ لَا تَقْفَهُونَ)) [الإسراء: 44]، ودلالة قوله ((ومن فيهن)) [الإسراء: 44]، بعد ذكر السموات والأرض، ولا يصح أن يكون تقديره: يسبح له من في السموات، ويسجد له من في الأرض، لأن هذا مما نفقهه، ولأنه محال أن يكون ذلك تقديره، ثم يعطف ومن فيهن والأشياء كلها تسبح له وتسجد، بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار، ولا خلاف أن السموات والأرض والدواب مسبحات بالتسخير، من حيث إن أحوالها تدل على حكمة الله تعالى، وإنما الخلاف في السموات والأرض هل تسبح باختيار؟ والآية تقتضي ذلك بما ذكرت من الدلالة. (17) اما دلالة التسخير لما خلق من الله تعالى من نوع وصنف وتدبر دليل على وحدانية الخالق فقد : هيأ لها اشكالاً وجعلها قادرة على الطيران بما أودع الله سبحانه في جو السماء من خصائص، وعناصر تحمل الطير، وبما أودع في الطير من أجهزة، وصفات تجعله يطير في جو السماء، ولا يقع على الأرض؛ مثل: شكل الأجنحة...، وخفة وزن الطائر، وشكل عظام الصدر، وعظام الطير التي تحوي على أكياس هوائية، وقوة عضلات الطيران... وغيرها. ومسخرات: قد تعني

مذلات لأمر الله، ومذلات لمنافعكم وتتجلى قدرته تعالى في اضعف مخلوقاته مثل العنكبوت والنحل و نمل البعوض وغيرها (18)

وجاء القول في التأويل للطبري لقوله تعالى ((أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) {النحل/79}

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين: ألم تروا أيها المشركون بالله إلى الطير مسخرات في جو السماء، يعني: في هواء السماء بينها وبين الأرض، يعني: في هواء السماء ((مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ)) {النحل: 79} يقول: ما طيراتها في الجو إلا بالله، وبتسخيره إياها بذلك، ولو سلبها ما أعطاها من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعاً. وقوله ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) [النحل: 79] يقول: إن في تسخير الله الطير، وتمكينه لها الطيران في جو السماء، لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه لاحظ للأصنام والأوثان في الألوهة ((لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) [النحل: 79] يعني: لقوم يقرون بوجودان ما تعابنه أبصارهم، وتحسه (19)

وفي ضوء النصوص المتقدمة فيها اشارة صريحة الى توحيد المخلوق للخالق جل شأنه بكل ما تحمله هذه الطيور سواء بالتركيب او الشكل او الخلقة كل ذلك ما هي الا اشارات واضحة على ومرتبطة ارتباط وثيق بين الخالق وما انعم على المخلوق من نعم واذا ذهبنا الى نعمة الطيران واعتبرناها من الفيوضات الالهية على الطيور هو من حكمة الله تعالى ان جعل له فضاء يحلق به وصنع اشكال هندسية عجيبة كانسيابية جسم الطير مثلاً نجد الرازي يفسر ذلك بقوله ((هذا دليل آخر على كمال قدرة الله تعالى وحكمته، فإنه لولا أنه تعالى خلق الطير خلقة معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيه لما أمكن ذلك فإنه تعالى أعطى الطير جناحاً يبسطه مرة ويكسره أخرى مثل ما يعمله السابح في الماء، وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل بسببها خرقه والنفاذ فيه، ولولا ذلك لما كان الطيران ممكناً. وأما قوله تعالى: (ما يمسهن إلا الله) فالمعنى: أن جسد الطير جسم ثقيل، والجسم الثقيل يمتنع بقاءه في الجو معلقاً من غير دعامة تحته ولا علاقة فوقه، فوجب أن يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تعالى، ثم من الظاهر أن بقاءه في الجو معلقاً فعله وحاصل باختياره، فثبت أن خالق فعل العبد هو الله تعالى. قال القاضي: إنما أضاف الله تعالى هذا الإمساك إلى نفسه، لأنه تعالى هو الذي أعطى الآلات التي لأجلها يمكن الطير من تلك الأفعال، فلما كان تعالى هو المسبب لذلك لا جرم صحت هذه الإضافة

إلى الله تعالى. والجواب: أن هذا ترك للظاهر بغير دليل وأنه لا يجوز، لا سيما والدلائل العقلية دلت على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى.))⁽²⁰⁾

كل ذلك هي نعم الله تعالى على الحيوان وإذا ذهبنا على نحو الخصوص الى البشر ما هي نعم الله تعالى من تلك الحيوانات عليه نجدها في قوله ((خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ {النحل/4} وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)) [النحل: 4-5]

جمعت هذه الآية المباركة عدة نعم على الانسان بوصفه حيوان ناطق _ اذا ذهبنا بهذا الاتجاه - فمنها

يأكل ومنها يلبس وفيها نفع وغيرها من الامور وان الملاحظ في جملة ((لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ)) [النحل:5] في موضع الحال من الضمير المنصوب في خلقها على كلا التقديرين إلا أن الوجه الأول تمام مقابلة لقوله تعالى ((خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)) {النحل/4} من حيث حصول الاعتبار ابتداء ثم التعريض بالكفران ثانيا، بخلاف الوجه الثاني فإن صريحه الامتتان، ويحصل الاعتبار بطريق الكناية من الاهتمام. ويجوز أن يكون عطف الجملة على الجملة، فيكون نصب الأنعام بفعل مضمرة يفسره المذكور بعده على طريقة الاشتغال. والتقدير: وخلق الأنعام خلقها. فيكون الكلام مفيداً للتأكيد لقصد تقوية الحكم اهتماماً بما في الأنعام من الفوائد فيكون امتناناً على المخاطبين،- للناطق - وتعرضاً بهم، فإنهم كفروا نعمة الله بخلقها فجعلوا من نتائج شركائهم وجعلوا لله نصيباً. وأي كفران أعظم من أن يتقرب بالمخلوقات إلى غير من خلقها. وليس في الكلام حصر على كلا التقديرين.⁽²¹⁾

والظاهر ان خلق الانسان ((والأنعام،)) ثم قال خلقها لكم أي ما خلقها إلا لكم ولمصالحكم يا جنس الإنسان. والدفء: اسم ما يدفأ به، كما أن الملاء اسم ما يملأ به، وهو الدفاء من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر. وقرئ: دف، بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على الفاء ومنافع هي نسلها ودرها وغير ذلك.))⁽²²⁾

والخطاب صالح لشمول المشركين، وهم المقصود ابتداء من الاستدلال، وأن يشمل جميع الناس ولاسيما فيما تضمنه الكلام من الامتتان. وفيه التفات من طريق الغيبة الذي في قوله تعالى: (عما يشركون) [سورة النحل:3] باعتبار بعض المخاطبين. والدفء- بكسر الدال- اسم لما يتدفأ به كالملاء والحمل. وهو الثياب المنسوجة من أوبار الأنعام وأصوافها وأشعارها تتخذ منها الخيام والملابس. جوز أن يعطف الأنعام عطف المفرد على المفرد عطفاً على الإنسان [سورة النحل: 4] ، أي خلق الإنسان من نطفة والأنعام،

وهي أيضا مخلوقة من نطفة، كأنما كلا المخلوقين متساويان في الخلق وفضل ادهما على الاخر بالعقل .⁽²³⁾

ومن المثير في الاعجاز الالهي انه كل تسبيح لدى الطيور يكون دلالة باهرة على ابداع الصانع ويتجلى ذلك في قوله ((أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ)) [الملك: 19] ويكون تسبيح والحمد والثناء وهي طائفة كما يقول ابن كثير ((تارة يصفن أجنحتهن في الهواء، وتارة تجمع جناحا وتنتشر جناحا {ما يمسهن} أي: في الجو {إلا الرحمن} أي: بما سخر لهن من الهواء، من رحمته ولطفه، {إنه بكل شيء بصير} أي: بما يصلح كل شيء من مخلوقاته ((²⁴) وهنا تظهر اروع حالات التسبيح كما يشير لها ابن كثير يقول: ((في حال طيرانها تسبح ربها وتعبد بتسبيح ألهمها وأرشدنا إليه، وهو يعلم ما هي فاعلة؛ ولهذا قال ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)) [النور/41] أي: كل قد أرشده إلى طريقته ومسلكه في عبادة الله، عز وجل. ثم أخبر أنه عالم بجميع ذلك، لا يخفى عليه من ذلك شيء))⁽²⁵⁾

وهنا التسبيح يطرح عدة آراء لدى المفسرين هل ان التسبيح على وجه الحقيقة ام المجاز والعالم بالتسبيح من الاجابة على ذلك لابد ان نتطرق الى عدة وجوه تطرق لها العلماء في التفسير منها :

القول الاول:- قيل خص الطير بالذكر من جملة الحيوان لأنها تكون بين السماء والأرض فتكون خارجة عن حكم من في السماء والأرض، قال تعالى ((كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)) [النور: 41] قال مجاهد: الصلاة لبني آدم، والتسبيح لسائر الخلق. وقيل: إن ضرب الأجنحة صلاة الطير وصوته تسبيحه. قوله ((كُلٌّ قَدْ عَلِمَ)) [النور: 41] أي: كل مصل ومسبح علم الله صلاته وتسبيحه. وقيل: معناه كل مصل ومسبح منهم قد علم صلاة نفسه وتسبيحه، لوله تعالى ((وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)) [النور: 41]⁽²⁶⁾

القول الثاني: ((أن تكون الهاء التي في قوله ((صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)) [النور: 41] من ذكر كل، فيكون تأويل الكلام: كل مصل ومسبح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه، ويكون الكل حينئذ مرتفعاً بالعائد من ذكره في قوله: ((كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)) [النور: 41] وهو الهاء التي في الصلاة.

القول الثالث: أن تكون الهاء في الصلاة والتسبيح أيضا للكل، ويكون الكل مرتفعاً بالعائد من ذكره عليه في (علم) ويكون (علم) فعلا للكل، فيكون تأويل الكلام حينئذ: قد علم كل مصل ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه، الذي كلفه وألزمه.

القول الرابع : أن تكون الهاء في الصلاة والتسبيح من ذكر الله، والعلم للكل، فيكون تأويل الكلام حينئذ: قد علم كل مسبح ومصل صلاة الله التي كلفه إياها، وتسبيحه، وأظهر هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام، المعنى الأول، وهو أن يكون المعنى: كل مصل منهم ومسبح قد علم الله صلواته وتسبيحه.))⁽²⁷⁾

بالصورة الاجمالية نجد ان ما يدور في هذا الفلك الساحر كله يسبح لله تعالى سواء بالتكوين الخُلقي او اكثر من ذلك يكون تسبيحها وتعظيمها لله تعالى فوق قدرة البشر فيكون في شكل خلق الطير واشكالها وانسيابها التي تشق الكتل الهوائية وتسخير كل ذلك له من قبل الله ولولا الله تعالى لما خلق كل طائر في سماء ومما نرى اليوم في العصر الحديث ان اشكال هذه المخلوقات قد دخلت في الكثير من الصناعات منها اشكال الطائرات النفاثة وسيارات السباق في غالبا اشكالها موحاة مما خلق الله وهنا تتجلى قدرته سبحانه يعلم من خلق في كل احتياج يواكب العصر اما لا التعظيم اعلى من قدرة البشر كما هو الحال مع الانبياء (عليهم السلام) يعرفون ويسمعون نطق الطيور والحيوانات عامة مثل سليمان (عليه السلام) كان يفتحهم اصواتها ويظمن على اخبارها وهو خير خلف لأبيه داود عليهم السلام فعلمه من صغير سنه على ذلك وهذا ما سنتناوله في المبحث القادم علاقه الطيور مع الانبياء (عليهم السلام).

المطلب الثاني: علاقة الطيور بالأنبياء (عليهم السلام)

وقد تجسدت العلاقة في اروع صورها في اثبات الاعجاز عند الانبياء (عليهم السلام) في الطيور ومن المعروف قصة خلق الخفاش من قبل الله تعالى على يد عيسى (عليه السلام) في قصة الصبيان عندما رأهم يلعبون ونختار بعض من الانبياء (عليهم السلام) -لعدم اقبال البحث - انموذجًا لذلك:

اولا: نبي الله عيسى (عليه السلام)

توطئة : من الفضائل التي قد حف بها الله نبيه عيسى (عليه السلام) انه ولد من غير اب كما هو معروف واكرمه الله تعالى بأحياء الاموات وشفاء الاكمه بأذن الله وغيرها الكثير من المعجزات ولم يتعالى على عبادة وتوحد الله تعالى انما دعواه عبادة الله وحده لا شريك له ونفى الالهية التي نسبها له قومه.

قال الالوسي: كان ردًا على النصارى هذا الذي صدرت على يديه هذه المعجزات لا يستتف عن عبادة الله تعالى بل من هو أكثر خوارقا وأظهر آثارًا كالملائكة المقربين الذين من جملتهم جبريل (عليه السلام)، وقد بلغ من قوته وإقدار الله تعالى له أن اقتلع المدائن واحتملها على ريشة وقد يقال: لما كان أكثر ما لبس على النصارى في ألوهية عيسى (عليه السلام) كونه موجودًا من غير أب أنبأ الله تعالى أن هذا الموجود من غير أب لا يستتف من عبادة الله تعالى ولا الملائكة الموجودون من غير أب

ولا أم، فيكون تأخير ذكرهم لأن خلقهم أغرب من خلق عيسى (عليه السلام)، ويشهد لذلك أن الله تعالى نظر عيسى بآدم (عليهما السلام)، فنظر الغريب بالأغرب وشبه العجيب من آثار قدرته بالأعجب إذ عيسى مخلوق من آدم (عليهم السلام) وآدم عليه السلام من غير أب ولا أم، ولذلك قال سبحانه ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) {آل عمران/59} [آل عمران: 59] ومدار هذا البحث على النكتة التي أشير إليها. فمتى استقام اشتغال المذكور ثانيا على فائدة لم يشتمل عليها الأول بأي طريق كان من تفضيل أو غيره من الفوائد فقد طابق الصيغة⁽²⁸⁾

وان عيسى بن مريم (عليه السلام) كان ((إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الركعة الأولى ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)) [الملك: 1] وفي الثانية ((تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ((السجدة / 2 فإذا فرغ مدح الله وأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم يا حي يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد))⁽²⁹⁾ ومن القصة المعروفة لعيسى (عليه السلام) حين مر بصبيه يلعبون فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس. ((أن عيسى عليه السلام جلس يوما مع غلمان من الكتاب فأخذ طينا، ثم قال: أجعل لكم من هذا الطين طائرا؟ قالوا: أو تستطيع ذلك؟ قال: نعم بإذن ربي، ثم هبأه حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه، ثم قال: كن طائرا بإذن الله تعالى فخرج يطير من بين كفيه، وخرج الغلمان بذلك من أمره فذكروه لمعلمهم وأفشوه في الناس))⁽³⁰⁾

ومن هنا ان خلق الحيوان بقدره الله على يد نبي مثل عيسى (عليه السلام) ما دليل على نبوته وانه مرسل من الله تعالى ويقال ان اول حيوان خلق على يد عيسى (عليه السلام) هو الخفاش وتكمن دلالات اعجازيه في هذا المخلوق الغريب انه لا يكسوه ريش ويحيض ويلد وقادر على الطيران والانفراد بهذا النوع من الطيور جاء طلبا من بني اسرائيل جريا على عاتقهم مع الانبياء ان يخلق لهم خفاش ((وانما طلبوا هذا النوع دون غيره لأنه أكمل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لأن له نابا وأسنانا، ويحيض، ويلد، ويطير بغير ريش، وله آذان، وثدي، وضرع، ويخرج منه اللبن، ويرى ضاحكا كما يضحك الإنسان، ولا يبصر في ضوء النهار، ولا في ظلمة الليل، وإنما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل أن يسفر جدا، والمشهور أنه لم يخلق غير الخفاش))⁽³¹⁾ وهنالك رأي آخر انه قد خلق نوع اخر غير الخفاش الا ان المشهور خلق نوع واحد فقط⁽³²⁾

وابعاد الشبهة الخلق عن عيسى تكفل بها الله تعالى ان عيسى (عليه السلام) ما هو الا واسطة ليس الا وكل امر من عند الله قال تعالى ((عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ

الطَّيْرُ بِأُذُنِي فَتَتَفَخُّ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا)) [المائدة: 110] و دلالة قوله تعالى صريحة جدا علمتك و تخلق من الطين ثم ينفخ فيكون على هيئة طير ذي روح كلها افعال داله على تعلم من مبدع في خلقه لواسطة مفقده وواهب معطي ومفيض لوجود.

ثانيا : نبي الله سليمان (عليه السلام)

ان من اهم ماسخر الله تعالى الى سليمان هي الحيوانات وعلى وجه التحديد الطيور وهي احد النعم التي انعم الله على انبيائه ورسله وكل هذه مسخرة بأمر الله تعالى، وكما هو معروف ان سليمان (عليه السلام) ورث داود (عليه السلام) واقام مقامة في فهم الطير وكل ما يريد بعد ان علمه الله تعالى وأردفه قصص داود وسليمان، وذكّر أنه أتى كلا منهما طائفة من علوم الدين والدنيا، فعلم داود صنعة الدروع ولبوس الحرب، وعلم سليمان منطق الطير، ثم بين أن سليمان طلب من ربه أن يوفقه إلى شكر نعمه عليه وعلى والديه، وأن يمكنه من العمل الصالح وأن يدخله جنات النعيم⁽³³⁾

وينقل لنا القرطبي في تفسيره انه ((كان لداود (عليه السلام) تسعة عشر ولداً فورث سليمان من بينهم نبوته وملكه، ولو كان وراثته مال لكان جميع أولاده فيه سواء، وقال ابن العربي، قال: فلو كانت وراثته مال لانقسمت على العدد، فخص الله سليمان بما كان لداود من الحكمة والنبوة))⁽³⁴⁾

((طوى خبر ملك داود وبعض أحواله إلى وفاته لأن المقصود هو قصة سليمان وقد كان داود ملكا على بني إسرائيل ودام ملكه أربعين سنة وتوفي وهو ابن سبعين سنة. خلفه سليمان فهو وارث ملكه والقائم في مقامه في سياسة الأمة وظهور الحكمة ونبوءة بني إسرائيل والسمعة العظيمة بينهم. فالإرث هنا مستعمل في معناه المجازي وهو تشبيه))⁽³⁵⁾ والملك والميراث من باب التجوز وليس الحقيقة انا الانبياء يرثون علم السابقين بعضهم البعض فيما اخرج البخاري في صحيحه عن إسماعيل بن أبان ان الرسول قال:(صلى الله عليه وآله وسلم) (لا نورث ما تركنا صدقة) وتعين فنا أن إرث المال غير مقصود فإنه غرض غير مقصود عند الانبياء.

ومن المعروف ان من اليهود وعلماهم قد اتبع فريق من أحبار اليهود علمائهم الذين نبذوا التوراة تجاهلا منهم – على رغم علمهم به – اتبعوا السحر الذي تلتته الشياطين في زمن سليمان بن داود (عليهم السلام).وقد زعموا أن سليمان هو الذي جمع كتب السحر من الناس ودفنها تحت كرسيه ثم استخرجها الناس وتناقلوها، وهذا من مفتريات أهل الأهواء نسبوها إليه كذباً وبهتاناً. ومن اهم ادله براءة سليمان (عليه السلام) مما نسبوا له قال تعالى : نرّمى مي نجثر [البقرة: 102] أي وما سحر، لأنه لو فعل ذلك فقد كفر،

لان الانبياء منزهون عن فعل هكذا امور وما لديهم الا الدليل القاطع والبرهان الساطع على ما جاءوا به من الله تعالى والانبياء مبرءون من ذلك جميعهم .⁽³⁶⁾ كذلك النفي جاء من الكتاب الكريم الى ما ادعاه اليهود من ان ينفي ((أن السحر منزل من عند الله على الملكين : هاروت وماروت . اللذين كان مقرهما بابل: قال تعالى((وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)) [البقرة: 102] ويبدو أنه كانت هناك قصة معروفة عنهما ، وكان اليهود أو الشياطين ... يزعمان أن هذا السحر أنزل عليهما! فنفي القرآن هذه الفرية أيضاً . فرية تنزير السحر على الملكين . ثم يبين الحقيقة ، وهي أن هذين الملكين كانا هناك فتنة وابتلاء للناس لحكمة مغيبة . وأنهما كانا يقولان لكل من يجيء اليهما ، طالباً منهما أن يعلماه السحر))⁽³⁷⁾

وتتجسد العلامة الطير مع سليمان (عليه السلام) في قوله تعالى((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ {النمل/16} وَخَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ {النمل/17} حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {النمل/18} فَتَّبَسَّمَ صَاحِبًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)) [النمل: 16-19] .

وإذا تعقبنا ذلك تفسيراً نجد دلالة كل صوت من الأصوات الطير على ما في ضمائرها: بعضها مشهور كدلالة بعض أصواته على نداء الذكور لإناتها، ودلالة بعضها على اضطراب الخوف حين يمسكه ممسك وفي الإجمالية تتطوي على تقاطيع خفية وما هي هذه التقاطعات الخفية ؟ الجواب في التحليل اللغوي حيث ان قرب دلالة مخارج الحروف وصفاتها في لغة من اللغات وفكها وإدغامها واختلاف حركاتها على معان لا يهتدي إليها من يعرف تلك اللغة معرفة ضعيفة ولم يتقن دقائقها مثل أن يسمع ضللت وظللت، فالله تعالى أطلع سليمان بوحى على مختلف التقاطيع الصوتية التي في صفير الطير وأعلمه بأحوال نفوس الطير عند ما تصرف بتلك التقاطيع، وقد كان الناس في حيرة من ذلك وهذه احدى نعم الله على سليمان (عليه السلام)⁽³⁸⁾

واختلاف العرب مما ينسبونه الى الحمام في كقولهم هو غناء او نياح باختلاف في صوت الحمام، فكان بعضهم يجعله غناء، وكان بعضهم يجعله نياحاً وفي ذلك قال المعري :

أبكتُ تلكمُ الحمامةُ أم غنَّتْ على فرعِ غصنها الميَّادِ

فجعل صوتها غناء وجمع أبو العلاء المعري بين المغنيين وتعم أنها تتوح على الهديل، وهو فرخ زعموا أنه هلك، في زمن نوح عليه السلام. وتذكر ابيان في ذلك
ينكّرنيك حنين العجول ... ونوح الحمامة تدعوا هديلا (39)

وذكر منطق الطير ما هو ذكر لايجاز لا لتحديد انما على وجه الاختصار إذا علم منطق الطير وهي أبعد الحيوان عن الركون إلى الإنسان وأسرعها نفورا منه، علم أن منطق ما هو أكثر اختلاطاً بالإنسان حاصل له بالأحرى كما يدل عليه ودليل ذلك قوله تعالى ((وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ)) [النمل: 16-19] (40) اذا هي جزء من النعم الكثيرة التي انعم الله تعالى على سليمان (عليه السلام) وعلى نبيينا التحية والاكرام. (وأما جهة سليمان بن داود، في المعرفة بمنطق الطير ومنطق كل شيء، فلا ينبغي أن يكون ذلك إلا أن يقوم منها في الفهم عنها مقام بعضها من بعض، إذا كان الله قد خصه بهذا الاسم، وأبانه بهذه الدلالة. وأعلام الرّسل لا يكثر عددها، ولا تعظم أقدارها على أقدار فضائل الأنبياء)) (41) ووهب الله سليمان قوة من قوى النبوة يدرك بها من أحوال الأرواح والمجردات كما يدرك منطق الطير ودلالة النمل ونحوها....وقد وهب الله هذه القوة محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) فصرف إليه نفراً من الجن يستمعون القرآن، ويخاطبونه. وإنما أمسك رسول الله عن أن يتصرف فيها ويزعها كرامة لأخيه سليمان إذ سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فلم يتصرف فيها النبيء (صلى الله عليه وآله وسلم) مع المكنة من ذلك، ... فرتبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رتبة التشريع وهي أعظم من رتبة الملك، وسليمان لم يكن مشرعاً لأنه ليس برسول، فوهبه الله ملكا يتصرف به في السياسة. (42)

ويذكر الالوسي ان الخلق تلك الطيور فيها حكمة وتدخل رباني لما ينقله عن المولى ابو السعود انه قال : ((إن في ذلك الذي ذكر من تسخير الطير للطيران بأن خلقها خلقة تتمكن بها منه بأن جعل لها أجنحة خفيفة وأذناها كذلك وجعل أجسادها من الخفة بحيث إذا بسطت أجنحتها وأذناها لا يطبق ثقلها أن يخرق ما تحتها من الهواء الرقيق القوام وتخرق ما بين يديها من الهواء لأنها لا تلاقيه بحجم كبير لآيات ظاهرة، وذكر أن تسخيرها بما خلق لها من الأجنحة والأسباب المساعدة. وتعقب ذلك أبو حيان بقوله: والذي نقوله إنه كان يمكن الطائر أن يطير ولو لم يخلق له جناح وإنه كان يمكنه خرق الشيء الكثيف وذلك بقدرة الله تعالى)) (43)

ونكتفي بذكر هذا العدد من الانبياء (عليهم السلام) وعلاقتهم مع هذه الحيوانات وكيف سخر الله تعالى تلك الحيوانات لخدمة انبيائه وهياً لها الاسباب ان تكون من الموحدين لله تعالى وشاهداً على تلك الحقب الزمته في زمن الانبياء (عليهم السلام) اما عن الاعداد الانبياء وذكرهم في القرآن الكريم والمخلوقات التي انشرت في زمنهم من الحيوانات هذا ما نتناوله في المبحث الثاني على شكل احصاء لتلك الايات المباركات وما هي انواع الحيوانات في زمن كل نبي من انبياء الله (عليهم السلام) اجمعين .

المبحث الثاني

الحيوان في الاستعمال القرآني

توطئة :

ذكرت الكثير من الحيوانات في كتاب الله الكريم وكل ذكر لها له دلالة كما سلف في المبحث السابق اما الاثبات اعجاز لنبي من الانبياء (عليهم السلام) او توحيد لخالق واقرار بالربوبية وغير من الاستعمالات الاخرى .

المطلب الاول : الحيوانات واصنافها

ذكر في قديماً ان الحيوانات تصنف الى اربع انواع منها ما ويسبح ويمشي ويسبح ويطيرواستناداً الى قوله تعالى ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)) [النور: 45] وليس فيما يعايش الناس من اصناف الحيوان أقصر عمراً من العصفور، ولا أطول عمراً من البغل. وللأمور أسباب، فليس يقع الظنّ إلا على قلة سفاد البغل وكثرة سفاد العصفور. (44)

ويقسم السمرقندي الحيوانات الى قسمين اساسين هما الأول: ((فنقول ان الحيوان على ضربين ما لا يعيش إلا في الماء وما لا يعيش إلا في البر أما الذي لا يعيش إلا في الماء فكله محرم الأكل إلا السمك خاصة بجميع أنواعه سوى الطافي منه فإنه مكروه لقوله (عليه السلام) أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذا عندنا وقال الشافعي السمك الطافي وجميع ما في البحر حلال ثم عندنا الطافي على وجهين إن مات بسبب حادث يؤكل وإن مات حتف أنفه لا يؤكل)) (45)

واما عن كلام تلك الحيوانات فإن ((كلام السباع والإبل ضرورياً، ولم يذهبوا إلى أنها نطقت بحروف مقطعة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم إما أن يكون الله أوحى إليه بحاجاتها، وإما أن تكون

فراسته وحسنه وتثبتته في الأمور، مع ما يحضره الله من التوفيق، بين له معانيها وجلالها له، واستدل بظاهر على باطن، وبهيئة وحركة على موضع الحاجة، وإما أن يكون الله ألهمه ذلك إلهاماً⁽⁴⁶⁾

ونورد بعض الحيوانات التي وردت في بعض النصوص القرآنية المباركة ونوليها تفسيراً لبعض المفسرين وبيان اوصافها. قال تعالى ((وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا)) [الأنعام: 146]

الكثير من الايات المباركة قد ذكرت اسماء الحيوانات لأغراض شرعية فقيه ليس الا اعتبارات اخرى كما تقدم في البحث في المقدمة والمبحث الاول فالاسماء التي جاءت في سورة الانعام جاء توضيحها في الفتح القدير ((قدم على الذين هادوا على الفعل، للدلالة على أن هذا التحريم مختص بهم، لا يجاوزهم إلى غيرهم. والذين هادوا: اليهود، ذكر الله ما حرمه عليهم عقب ذكر ما حرمه على المسلمين. والظفر: واحد الأظفار، ويجمع أيضا على أظافير، وزاد الفراء في جموع ظفر أظافر وأظافرة، وذو الظفر: ما له أصبع من دابة أو طائر، ويدخل فيه الحافر والخف والمخلب، فيتناول الإبل والبقر والغنم والنعام والأوز والبط وكل ما له مخلب من الطير، وتسمية الحافر والخف ظفرا مجاز. والأولى حمل الظفر على ما يصدق عليه اسم الظفر في لغة العرب.))⁽⁴⁷⁾

وليس بعيداً عن الحيوان ذكر في سورة الانعام آية (146) المباركة اعلاه ايضاً ذكر جلّ وعلى اسم البقرة لكن لأعتبار اخر وحكمة اخرى عند مخاطبة موسى لقومه قال تعالى ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)) [البقرة: 67] وقد وردت ذكر البقرة في سورة البقرة ما يقارب الاربع مرات في السورة ذاتها اما الحكمة من الذكر والقصة معروفة وهي واذكروا ان ((اليهود وقت قول موسى لقومه أسلافكم: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً أَي بَقْرَةً كَانَتْ، فلم يمتثلوا، وشددوا، فشدد الله عليهم. وقالوا: أتَهْرَأُ بنا يا موسى، نسألك عن أمر القتل، فتأمرنا بذبح بقرة! قال: ألتجئ إلى الله من الهزء والسخرية بالناس في موضع الجد، إذ هو في مقام تبليغ أحكام الله دليل السفه والجهل. فلما رآوه جاداً، سأله عن صفاتها المميزة لها، وأكثروا من الأسئلة، فسأله عن سنّها، فقال لهم: إنها ليست صغيرة ولا كبيرة، بل وسط بين الأمرين، فامتثلوا الأمر، ولا تشدّدوا فيشدد الله عليكم.))⁽⁴⁸⁾

اما الحكمة من الذكر البقرة كانت في عدة نقاط هي:

ذه القصة فيها العبرة والعظة ببيان بعض مساوئ اليهود ومواقفهم المتشددة والمعاندة، وأهم العظات ما يلي⁽⁴⁹⁾:

1- ليس التشدد في الدين محمودًا، وليس الإلحاف في كثرة السؤال مرغوبًا فيه، لذا نهانا الله تعالى عن ذلك وقت نزول القرآن وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيروي مسلم في صحيحه ((إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً، من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين، فحرم عليهم من أجل مسأله))⁽⁵⁰⁾

والإخفاء هنا لعدم السؤال عن الأشياء كما هو الحال عدنا سالوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الروح وعن الساعة وغيرها كيف اذ كان السؤال المستهزئ المعاند سجل الله على اليهود ذنب الوقوف فسجل الله تعالى عليهم هذا الموقف

2- كان الأمر بذبح بقرة دون غيرها من الحيوان، لأنها من جنس ما عبده وهو العجل، ليهون عندهم أمر تعظيمه.

وغیرها من الاسماء التي ذكرت وعلى وجه السرعة جرد بسيط الى الايات المباركات في القرآن الكريم دون التعرض الى الخوض في تفاسيرها الكثير ودلالاتها لعدم انتقال البحث فنذكر من فقط الاعداد واسماء الحيوانات على وجه الاستقصاء وليس الاحصاء على حد اطلاقى وتتطرق الى الاحصاء في المبحث القابل.

قال تعالى ((وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتْرَكُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) [النحل: 8] وفي البقرة قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا)) [البقرة: 26] وقال ((فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ)) [الأعراف: 107] وفي سورة الاعراف ايضا الجراد والقمل والضفادع قال تعالى ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ)) [الأعراف: 133] والجمال في قوله تعالى ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)) [النحل: 6] والحمار في سورة الجمعة قال تعالى ((مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)) [الجمعة: 5] والحوت في سورة الصافات ((فَأَلْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ)) [الصافات: 142] والخنزير في سورة البقرة قال تعالى ((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ)) [البقرة: 173] والذباب في سورة الحج قال تعالى ((الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا)) [الحج: 73] وسورة يوسف الذئب قال تعالى ((وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ)) [يوسف: 13] وفي سورة البقرة طائر السلوى قال تعالى ((وَوَهَبْنَا لَكُمْ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ)) [البقرة: 57] والمعز والضأن في قوله تعالى ((ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ)) [الأنعام: 143] والضأن هي الاغنام من الذكر والانثى والعجل في سورة النساء قال تعالى ((اتَّخِذُوا الْعِجْلَ

من بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ النَّيِّتَاتُ)) [النساء: 153] والعنكبوت في سورة العنكبوت قال تعالى ((مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ)) [العنكبوت: 41] الفراشة في سورة القارعة قال تعالى ((يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)) [القارعة: 4] والقردة في سورة البقرة قال تعالى ((كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)) [البقرة: 65] وفي سورة الاعراف قال تعالى ((فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ)) [الاعراف: 176] وفي سورة النحل قال تعالى ((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)) [النحل: 68] وفي سورة النمل الهدد قال تعالى ((فَقَالَ مَا لِي لَأَ أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)) [النمل: 20] والفيل في سورة الفيل قوله تعالى ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)) [الفيل: 1] والغراب في سورة المائدة قال تعالى ((فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ)) [المائدة: 31] وغيرها الكثير مما تكرر في السورة نفسها ذكر حيوان او اكثر وهذه حصيلة عن ذكر الحيوانات في القرآن الكريم لمجملها وفي المطلب القادم نكون قد احصينا اجمالها وتكرارها .

المطلب الثاني : الاحصاء للآيات القرآنية لذكر الحيوانات

ان المنتبغ في التفاسير يجد المفسرين يفسر حسب الادوات التي احاط بها من اللغة والبلاغة والنحو وعلم الكلام وعلم الرجال الى غيرها من الادوات التي يتسلح بها المفسر حتى يكون موسوعي فأن الاحصاء للآيات وتكرارها تكون له فائدة عظيمة بحكم ان لكل ذكر له موضع من سور القرآن الكريم بحكم القرآن نزوله نزول توقيفي فجد ان ذكر كل اسم للحيوانات في القرآن الكريم له دلالة قد تختلف في موضع آخر واذا متطرقنا الى تلك الدلالات يطول البحث كثيراً سوف نقتصر على بعض الاذكر والتكرار على حدّا سواء

ت	اسم الحيوان	عدد التكرار
1	البقر	تكررت في سورة البقرة وحدها في الآية 67 و68 و69 و71
2	الغنم والبقر	ذكر في سورة الانعام مرة واحدة البقر في آية 146 وذكر الغنم في الآية ذاتها
3	الابل	الابل في الآية 2 سورة الانعام 144 والآية 17 سورة الغاشية
4	الناقة، ناقه	وردت في الآية 73 سورة الاعراف والآية 77 سورة الاعراف والآية 64 سورة هود والآية 59 سورة الاسراء والآية 155 سورة الشعراء الآية 27 سورة القمر والآية 13 سورة الشمس
5	البحيرة	عدد ورودها 1 الآية 103 سورة المائدة

6	السائبة	عدد ورودها 1 في الآية 103 سورة المائدة
7	الوسيلة	عدد ورودها 1 آية 103 سورة المائدة
8	الضامر	عدد ورودها 1 في آية 27 سورة الحج
9	الجمل	عدد الورود 1 في الآية 40 سورة الاعراف
10	لحام	عدد الورود 1 في الآية 103 سورة المائدة
11	بقرة فقرات البقر	عدد الورود 9 في الآية 67 سورة البقرة و 68 سورة البقرة و 69 سورة البقرة و 70 سورة البقرة و 71 سورة البقرة و 43 سورة يوسف و 40 سورة يوسف و 144 سورة الانعام و 146 سورة الانعام
12	العجل عجلا عجل	عدد الورود 10 في الآية 51 سورة البقرة و 54 من سورة البقرة و 92 من سورة البقرة و 93 من سورة البقرة و 148 سورة الاعراف و 152 سورة الاعراف و 153 سورة النساء سورة و 69 من سورة هود و 88 سورة طه 126 الذاريات
13	الضأن	عدد ورودها 1 الآية 143 في سورة الانعام
14	نعجه نعاجه	عدد ورودها 2 آية 23 في سورة صاد و آية 24 في سورة صاد
15	المعز	عدد ورودها 1 في آية 143 سورة الانعام
16	الفيل	عدد ورودها 1 في الآية 1 من سورة الفيل
17	القردة	عدد ورودها 3 آية 65 من سورة بقره و 60 من سورة المائدة و 160 من سورة الاعراف
18	الحياد	عدد ورودها 1 في الآية 130 من سورة ص
19	الخيال	عدد دورها 5 في الآية 14 من سورة ال عمران والآية 60 سورة الانفال و 8 من سورة النحل والآية 64 سورة الاسراء والآية 6 سورة الحشر والآية 1 سورة العاديات
20	العاديات	عدد ورودها 1 في الآية 1 من سورة العاديات
21	البغال	ورودها 1 في آية 8 من سورة النحل
22	حمارك و	عدد الورود 5 في الآية 259 من سورة البقرة و آية 5 من سورة الجمعة و آية

الحمير و حمر	8 من سورة النحل والآية 19 من سورة لقمان والآية 50 سورة المدثر
23	الخنزير عدد الورود 5 في الآية 173 من سورة البقرة والآية 3 سورة المائدة والآية 145 سورة الانعام والآية 115 من سورة النحل والآية 60 سورة المائدة
24	قسورة ورودها 1 في الآية 51 من سورة المدثر
25	السبع عدد ورودها 1 في ايه 3 من سورة المائدة
26	الكلب عدد ورودها 3 في الآية 176 من سورة الاعراف والآية 18 من سورة الكهف والآية 22 في سورة الكهف
27	الذئب عدد ورودها 3 في الآية 13 من سورة يوسف والآية 14 من سورة يوسف والآية 17 من سورة يوسف
28	النعم والانعام عدد ورودها 31 في سورة المائدة الآية 95 والآية 14 في ال عمران والآية 119 من سورة النساء 1 في سورة المائدة والآية 13 من سورة الانعام والآية 138 من سورة الانعام والآية 139 من سورة الانعام والآية 142 من سورة الانعام والآية 54 من سورة طه والآية 28 من سورة الحج والآية 30 من سورة الحج والآية 34 من سورة الحج والآية 21 من سورة المؤمنون والآية 44 من سورة الفرقان والآية 49 من سورة الفرقان والآية 133 من سورة الشعراء والآية 27 السجدة والآية 28 من سورة فاطر والآية 71 من سورة يس والآية 6 من سورة الزمر والآية 79 من سورة غافر والآية 11 من سورة الشورى والآية 12 من سورة الزخرف والآية 12 من سورة محمد والآية 12 من سورة الزخرف والآية 33 من سورة النازعات والآية 32 والآية 32 في سورة عبس والآية 179 من سورة الاعراف والآية 24 من سورة يونس و5 من سورة النحل والايات 5 و66 و80 من سورة النحل.
29	دابه و دواب عدد ورودها 12 مرة في الآية 45 من سورة النور والآية 82 من سورة النمل والآية 60 من سورة العنكبوت والآية 10 من سورة لقمان والآية 55 من سورة

الانفال 29 من سورة الشورى والآية 4 من سورة الجاثية والآية 22 من سورة الانفال والآية 18 من سورة الحج والآية 28 من سورة فاطر والآية 14 من سورة سبأ والآية 45 من سورة فاطر		
عدد ورودها 7 في الآية 61 من سورة الكهف والآية 63 من سورة الكهف والآية 142 من سورة الصافات والآية 48 من سورة قلم 62 من سورة الاعراف والآية 96 من سورة المائدة والآية 14 من سورة النحل	30	الحوت و حيتان و صيد البحر اللحم الطري
واحد مرة واحدة في الآية 133 من سورة الاعراف	31	الضفدع
واحد مرة واحدة في الآية 68 من سورة النحل	32	النحل
عدد الورود مرة واحدة في الآية 18 من سورة النمل	33	النمل
عدد الورود مرة واحدة في الآية 41 من سورة العنكبوت	34	العنكبوت
عدد الورود مرة واحدة في الآية 4 من سورة القارعة	35	الفراش
عدد الورود مرة واحدة في الآية 133 من سورة الاعراف والآية 7 من سورة القمر	36	الجراد
عدد الورود مرة واحدة في الآية 73 في سورة الحج	37	الذباب
عدد الورود مرة واحدة في الآية 27 من سورة البقرة	38	البعوض
عدد الورود مرة واحدة في الآية 133 سورة الاعراف	39	القمل
عدد الورود ها 18 مرة في الآية 260 من سورة البقرة والآية 49 من سورة ال عمران والآية 110 من سورة المائدة والآية 36 من سورة يوسف والآية 41 من سورة يوسف والآية 70 من سورة النحل والآية 79 من سورة الانبياء والآية 31 من سورة الحج والآية 41 من سورة النور والآية 16 من سورة النمل والآية 17 من سورة النمل والآية 20 من سورة النمل والآية 10 من سورة سبأ والآية 19 من سور ص والآية 21 من سورة الواقعة والآية 19 من سورة الملك الآية 3 من سورة الفيل والآية 38 من سورة الانعام	40	طير طيران طائر
عدد الورود مرة واحدة في الآية 20 من سورة النمل	41	الهدد

وردت ثلاث مرات في الآية 57 من سورة البقرة و الآية 160 من سورة الاعراف و الآية 8 من سورة طه	السلوى	42
عدد الورد مرة واحدة في الآية 31 من سوره المائدة	الغراب	43
عدد الورد مرة واحدة في الآية 107 من سورة الاعراف والآية 32 من سورة الشعراء	ثعبان	44
عدد الورد مرة واحدة في الآية 20 من سورة طه	الحية	45

الخاتمة :

بعد ان تطرق البحث الى ذكر الحيوانات واصنافها في القرآن الكريم نتوصل ان القرآن الكريم تطرق الى هذا المخلوق وعطاه حقوق ما يستحقها كونه مخلوق تكفل الله بخلقه ورزقه ووضع في خدمة الانسان فنجد ان القرآن تكلم عن حق الحيوان في الاستعمال والتلذذ بلحمه قبل ان تعطى كل القوانين المدنية والشرائع السماوية , ايضا ان كل خلق له شأن في خلقه عنده خالقه وتتجسد تلك العظمة في تجسيد لتلك المخلوقات وتنوع تلك المخلوقات ما لها دلالات منها التسبيح ومنها اثبات وحدانيته تعالى ومنها التعظيم منها اثبات اعجاز ومنها اثبات تعزيز لأحد الأنبياء (عليهم السلام) وتعليم عبد من عباد الله عبر اضعف مخلوق ومن هنا لله في خلقه شؤون فنجد الطير يسبح بحمد الله من حيث ما هيا له من إمكانات لعيش في هذا الفضاء الواسع, وهنا تتجسد صورة من صور الايمان لدى الانسان عند النظر الى الطير وكيف خلق , و حلل الله اكله حرم بعض لحمه وذكر الحيوان في القرآن اما لتعظيم كالخيل او تحريم كالخنزير او لوصف ذميم او لتفكر كالابل , كونه يعيش في امه كامله كالإنسان فيما خص بلغة خاصه به وافهمها لله لمن أراد من عبادة من الأنبياء هو منطق الطير ,

نجد ان كل ما تتطور فيه الانسان من علم قد وضعه الله في اضعف خلق له قبل ان يتوصل له الانسان حيث هذه الاكتشافات من النفاثات العملاقة هي صور موحاة من تلك الاشكال لطيور وغيرها من الحيوانات ,

وان اغلب أبحاث العلماء في تلك الاشكال للحيوانات والطيور مثلاً فأنهم يوماً بعد يوم يجدون الجديد من اسرار قد انطوت في هذا المخلوق .

ومن هنا نستلهم أروع الدروس في هذا الخلق انه الله تعالى تحدى خلقه في ايسر مخلوقاته ان يأت من مثلها في خلقها فعجز وان اجتمع الجن والنس على يأتي بشيء مما خلق الله لن يأتوا لو كان بعضهم لبعض ظهيراً
ولكثره الحيوانات لن نتطرق لكلها انما لمجملها الا ان ما اثار له الانتباه هو ارتباط بعض العادات القديمة لدى البشر بالحيوانات كتشائم في بعض الحيوانات مثل البومة .
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

- 1 صحيح مسلم: 3/ 1548
- 2 المصدر نفسه 3/ 1525
- 3 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, نور الدين الهيتمي, 203/8.
- 4 سنن أبي داود: أبو داود سليمان الأزدي السجستاني: 27/3. وشرح مشكل الآثار: أبو جعفر بن سلامة الطحاوي, 30/1.
- 5 موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي: عبد اللطيف عاشورص14.
- 6 اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة دلالية ومعجمية: عمر عليوي, 5
- 7 المحكم والمحيط الأعظم: بن سيده المرسي , 3/ 397
- 8 مشارق الأنوار على صحاح الآثار: السبتي (1/ 218)
- 9 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي 1/ 728
- 10 شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري 3/ 1648
- 11 التعريفات: الجرجاني/ 94
- 12 التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين , 221.
- 13 معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر 1/ 599 .
- * لخلية التي تشكلها اتحاد اثنين من الأمشاج، وخصوصا البويضة الملقحة قبل الانقسام. اوالكائن الحي الذي يتطور من البيضة الملقحة.
- 14 القاموس الفقهي الدكتور سعدي أبو حبيب: 109
- 15 ينظر: التعريفات الفقهية البركتي: 83. و معجم متن اللغة أحمد رضا 2/ 211
- 16 تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة , 271/9.
- 17 ينظر: المفردات في غريب القرآن بالراغب الأصفهاني: 393.
- 18 ينظر: تفسير القرآن الثري الجامع, محمد الهلال, 178 .
- 19 جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري , 17/ 266
- 20 مفاتيح الغيب: الرازي 20/ 252
- 21 ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور 14/ 104
- 22 تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري 2/ 594

- 23 ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور 104 /14
24 تفسير القرآن العظيم: ان كثير , 8 / 180
25 المصدر نفسه , 6 / 72
26 معالم التنزيل في تفسير القرآن : 6 / 53.
27 جامع البيان : الطبري 19 / 200 .
28 روح المعاني: الألوسي 3 / 214
29 الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي , 2 / 216
30 تفسير روح المعاني: الألوسي 2 / 162
31 المصدر نفسه, 2 / 162.
32 ينظر: المصدر نفسه , 2 / 162.
33 ينظر: تفسير المراغي: مصطفى المراغي 19 / 126
34 تفسير القرطبي 13 / 164
35 التحرير والتنوير: ابن عاشور, 19 / 235
36 ينظر: تفسير المراغي: مصطفى المراغي 1 / 179-180
37 في ظلال القرآن: سيد قطب, ج 1 / ص 68
38 ينظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور: 19 / 237- 238
39 إيضاح شواهد الإيضاح عبد الله القيسي , 1 / 486
40 ينظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور : 19 / 238
41 الحيوان : الجاحظ 7 / 130
42 ينظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور : 19 / 239
43 تفسير روح المعاني: الألوسي 7 / 439
44 ينظر: الحيوان: الجاحظ 7 / 131
45 تحفة الفقهاء : السمرقندي 3 / 63.
46 الحيوان : الجاحظ 7 / 130
47 فتح القدير: للشوكاني , 2 / 197.
48 التفسير المنير: للزحيلي 1 / 189
49 ينظر المصدر نفسه, 1 / 191
50 صحيح مسلم : مسلم 4 / 1831

المصادر :

القرآن الكريم .

1- أسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة دلالية ومعجمية: عمر عليوي , رسالة ماجستير جامعة فحات , كلية الاداب ,الجزائر .

2- إيضاح شواهد الإيضاح أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ), دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني, دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان, ط1، (1408 هـ - 1987 م)

- 3- تحفة الفقهاء: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو 540هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، (1414 هـ - 1994 م). تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1 (1996م). تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، (1403 هـ - 1983م)
- 4- التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (1407 هـ - 1986م) ط1، 1424 هـ - 2003م
- 5- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)
- 6- تفسير القرآن الثري الجامع: تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي، محمد الهلال (الدكتور)، دار جوامع الكلم، سوريا ط1. 2022م
- 7- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع
- 8- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة، ط1، (1430 هـ - 2009 م) دار ابن كثير - دمشق.
- 9- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، (1365 هـ - 1946 م)
- 10- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، (1418 هـ)
- 11- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، (1410هـ-1990م)
- 12- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420 هـ - 2000 م)
- 13- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، (1422هـ)

- 14- الجامع لأحكام القرآن او تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2 ، (1384هـ - 1964 م)
- 15- الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، (1424 هـ)
- 16- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) دار الفكر - بيروت
- 17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: 1270هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1، (1415 هـ)
- 18- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- 19- شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ) ، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1 (1415 هـ، 1494 م)
- 20- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ط1، (1420 هـ - 1999 م)
- 21- ط2، (1420هـ - 1999 م)
- 22- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، (1414 هـ)
- 23- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق ، مصر القاهرة ط32 ، (2003 م)
- 24- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: سعدي أبو حبيب (الدكتور)، دار الفكر. دمشق - سورية، ط2، (1408 هـ = 1988 م)
- 25- التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ، تونس (1984 هـ)
- 26- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - 1412 هـ
- 27- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1، 1421 هـ - 2000 م

- 28- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ), مجد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 29- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ), المكتبة العتيقة ودار التراث.
- 30- معالم التنزيل في تفسير القرآن او تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ), تحقيق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط4 (1417 هـ - 1997 م)
- 31- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب, ط1, (1429 هـ - 2008 م)
- 32- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق), دار مكتبة الحياة - بيروت, [1377 - 1380 هـ], (1377 هـ - 1958 م)
- 33- مفاتيح الغيب او التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت, ط3, (1420 هـ)
- 34- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) تحقيق, صفوان عدنان الداودي, دار القلم, الدار الشامية - دمشق بيروت, ط1, (1412 هـ)
- 35- موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي: عبد اللطيف عاشور, القاهرة, (٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ)
- 36- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم